المبحث الخامس
الدروس السياسية

١ ـ مما لأة الطواغيت:

يقول الشيخ كشك: «إن الذين وصفوا غزوة أحد بأنها كانت هزيمة كذبوا، فلو هُزم الرسول ﷺ وأصحابه، فمن الذين ينتصرون، والله تعالى يقول: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾[الروم]، ويقول: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ [غافر]، ويقول: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾[المجادلة]، فهل هناك أدنى شك أن الرسول ﷺ وأصحابه أقوى الناس إيمانًا، لقد اطلع الله على قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاختاره لرسالته، ثم اطلع على قلوب العباد بعده، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فاختارهم لصحبته.

سيدي أبا القاسم يا رسول الله:

أَنْتَ الَّذِي قَادَ الجُيُوشَ مُحَطِّمًا ... عَهْدَ الضَّلالِ وَأَدَّبَ السُّفَهَاءَ

وَسَمَوْتَ بَالبَشَرِ الَّذِين تَعَلَّمُوا ... سُنَنَ الشَّرِيعَةِ فَارْتَقُوا سُعَدَاءَ

إذًا فما الذي حدث يوم أُحد؟ كل الذي حدث خلل في النظام لا أكثر، عبَّر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم﴾ [آل عمران: ١٥٢]، فإن شئت فسم هذه الغزوة: «**مدرسة التمحيص**» وإن شئت فسمها: «**يوم حمزة** ﷺ» وإن شئت فسمها: «**ساعات شدة**»، أما أن تقول إنها هزيمة، وتبلغ بنا الجرأة على الله، أن أحدهم أراد أن يتملق طاغية من طغاة العصر، فشبه هزيمته يوم النكسة بيوم أُحُد.!

سبحانك هذا بهتان عظيم! إنها جرأة على الله ونفاق رخيص، وتزلف ممقوت، وإن أردت دليلًا على ذلك، فاقرأ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾[النساء]، أفي سبيل المناصب الزائلة نبيع ديننا وننسى مبادئنا: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾[الأنعام: ٧١]، إنني ما زلت أؤكد: أن غزوة أحد كانت نصرًا مبينًا مؤزرًا، وأقوى ما في النصر نصر الإنسان على نفسه، ولم يكن فيها لون من ألوان الهزيمة، فإن الهزيمة تتحقق بإحدى ثلاثة أشياء: إما بسلب الأرض!! ولم يحدث هذا يوم أحد، فما أخذ المشركون من المسلمين أرضًا، كما حدث في نكسة يونيو، وإما بالقضاء على الجيش، وذلك لم يحدث يوم أحد، لقد

صمدوا وأعادوا النظام، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران]، وإما أن تكون الهزيمة بتغيير عقيدة القوم، ولقد عاد القوم مع رسول الله ﷺ وهم أشد إيمانًا وأصلب عودًا، وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ [آل عمران]، فأي شيء من هذه الثلاثة وقع يوم أحد!؟ لا شيء، فكيف تصف تطهير الصفوف بأنه هزيمة، لا يقول هذا إلا مفتر كذاب، يجري وراء منصب وزاري، ويسعى وراء المغنم أينما كان، وحيثما حل، ويبيع دينه بعرَض من الدنيا، وحساب هؤلاء عند الله يفصل بينهم، وهو خير الفاصلين». [في رحاب التفسير لكشك ٤/ ٦٧٠-٦٧١].

ويقول م/ أبو راس: «إن الذين يحاولون ممالأة طواغيت عالمنا وعصرنا، وذلك بمقارنتهم بالرسول ﷺ وبالقول عند كل هزيمة ـ مخطط لها يمنى بها طاغوت عالمنا وعصرنا أمام أعداء الأمة العربية والإسلامية ـ بأن رسول الله ﷺ هُزم في أحد، إن هؤلاء الذين يُسَخِّرون الدين ليأكلوا به عَرَضًا من الدنيا الفانية البالية، إن لهؤلاء ـ إن لم يسارعوا في التوبة الصادقة النصوح ـ موقف هم واقفوه غدًا بين يدي الجبار المتكبر، بين يدي من يعلم السر وما هو أخفى من السر.

وهم في الدنيا في نفوس شعوبهم أحقر من أن يضللوا الأمة، إذ أن الأمة تعلم بأن هزيمة حرب الأيام الستة (هزيمة الخامس من يونيو/ حزيران) هزيمة على كل مستوى من المستويات (اللاءات) صارت (نعمات)!

احتل العدو أضعافًا مضاعفة مما كان يحتله في السابق! ضاع جيش القاهر والظافر، جيش الحديد والنار في صحاري سيناء!

والحقيقة التي لابد من تسليط الأضواء عليها أننا لا نتوقع انتصار الأمة الإسلامية في القريب العاجل، إذ كيف تنتصر وهي تحاد الله ورسوله، وتحارب المؤمنين الصادقين.

اجتهاد خاطئ ـ لا إصرار على الذنب والمعصية والفجور ـ غيَّر سير المعركة، فما هو الحال بأمة تصر ـ على تنحية كتاب الله وشرعه؟! وما هو الحال بأمة تصر على العهر والانحلال حتى يكون من أحد أهم مقومات اقتصادها، شوارع تُدار فيها الرذيلة وتُمتهن فيه القيم والأخلاق؟

وما هو الحال بأمة تصر على الخبث والخبائث، على التعامل بالربا.. على.. على.. مما يعرفه المسلمون؟

ما بال أمة تنتظر النصر ولم تتأهب لهذا النصر، ولم تأخذ له عدته، تنتظر النصر وهي تتسابق لدفع

«البدلات» ـ مبلغ من المال يدفعه أبناء المسلمين لحكومات بلادهم حتى يعفوا من الخدمة العسكرية ـ حتى لا يدخل أبناؤهم الجيوش؛ لتظل الجيوش ساحة خالية في ظل العلمانية لأبناء النصارى والفرق الضالة والمنحرفة؟!

ما بال أمة تنتظر النصر وهي تتسابق للركود إلى الحياة الدنيا، حتى لترى الأب يعمد إلى تزويج ابنه ليس ليصونه عن الحرام ولكن ليقيده فلا يتحرك في سبيل نصرة دينه وإسلامه وأمته.

إن الواقع الذي نعيشه نحن المسلمين واقع مأساوي بحاجة إلى تمحيص وتدقيق وإعادة نظر من جديد، فهل يفيق المسلمون، وهل يتعرفون على عناصر الفوز والغلبة؟ نسأل الله ذلك».

[تأملات حركية في سيرة المصطفى ﷺ لأبي راس ٢٠٨-٢٠٩].

ويقول د/ أبو فارس: «إن مواقف الرسول ﷺ وأصحابه في غزوة أُحد وحمراء الأسد وما عقبهما من أحداث رد على العلماء الأدعياء، وفقهاء السلطان الذين يبررون للمنهزمين هزائمهم، وللجبناء جبنهم، وللمتخاذلين تخاذلهم، وللمتقاعسين تقاعسهم، وللخوارين خورهم.

إنهم يبررون للذين قادوا الأمة من هزيمة إلى هزيمة، ومن عار إلى عار، ومن اندحار إلى اندحار، ومن استسلام إلى استسلام أذل وأخزى من الأول.

يقول هؤلاء دون خجل، أو حياء من الله، ولا من رسوله ولا من أبناء جلدتهم، وهم يبررون للطواغيت جولاتهم الفاشلة مع أعدائهم: إن الرسول ﷺ والمسلمين هُزموا يوم أحد، وفي هذا عزاء للمنهزمين، وتخدير للأمة المنكوبة عن المطالبة بحقوقها، ومحاسبة مَنْ أساء إليها فأطمع فيها عدوها، فداس مقدساتها، واحتل بلادها وانتهك أعراضها، ودنس شرفها، ومرغ سمعتها في الوحل، وألحق بها العار والشنار الذي لا يغسله الماء ولكن تغسله الدماء.

ونحن نقول لهؤلاء ونحضهم على التأمل والتدبر في أحداث غزوة أحد وما تبعها من أحداث، ثم ليخلصوا بعد ذلك بموضوعية إلى الحق، دون أن يجاملوا أحدًا من أجل لعاعة من لعاعات الدنيا.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نذكِّر بما يلي:

١ـ أن النبي ﷺ لم يتراجع خطوة واحدة إلى الوراء، ولم يتزحزح قيد أنملة، بل وقف ثابتًا، وظل كذلك ثابتًا طودًا أشمًّا يقاتل عن دين الله، ولقي ما لقي من العنت والمشقة والأذى، ولم تلن له قناة، ولم تهن له عزيمة.

٢ـ أن المسلمين في هذه الغزوة أبلوا بلاء حسنًا في القتال، فمرغوا لواء المشركين بالتراب، ولطخوه بالدماء، وصرعوا حملته، ولم يجرؤ فارس من فرسانهم أن يتقدم ليتناول اللواء، فتقدمت امرأة منه

فحملته؛ لأن المسلمين يكرمون سيوفهم عن قتل النساء في هذه الغزوة، فالسيف يمتشقونه لقطع أعناق الرجال في ساحات النزال.

٣ ـ أن الرسول ﷺ لم يخسر في أُحد شبرًا واحدًا من أرض المسلمين، ولم يتنازل عن شيء من حقوقهم، ولم يغنم المشركون في هذه الغزوة غنيمة، ولم يأسروا أسيرًا واحدًا يفاوضون عليه المسلمين، فهل كانت الحروب مع أعداء هذه الأمة خالية من الخسائر، إنها كانت خسائر فادحة في الأموال والأنفس والثمرات، وفي البلاد والعباد، فما من حرب إلا وقد نقصت من أرضنا وكرامتنا وشرفنا الشيء الكثير.

٤ ـ لقد انتصر الرسول ﷺ على أعدائه في معارك شتى على قلة عدد قواته وعُدتهم، وضعف حالهم، فهم ـ كما وصفهم رسول الله ﷺ ـ جياع، عراة، عالة فقراء، فهل رأيتم ونحن معكم انتصارًا واحدًا تحقق على أرضنا، واستعدنا بعض ما في أيدي عدونا من مقدساتنا وبلادنا.

٥ ـ أن جميع الذين شاركوا في غزوة أحد من الصحابة قد قاتلوا قتال الأبطال، وجُرح معظمهم جروحًا بليغة، واستشهد عدد لا بأس به منهم ، بينما جيوش عربية مدججة بالسلاح، وتملك الأسلحة المتقدمة لم تطلق منها طلقة واحدة، وتركت هذه الأسلحة وراءها غنيمة سهلة للعدو.

٦ ـ أن كثيرًا من القادة في بعض الجيوش قد هرب قبل الجندي من المعركة، ووصل سالمًا غانمًا إلى أهله! ولم يُسأل سؤالًا واحدًا عن جبنه وتخاذله، بل كوفئ مكافأة مادية ومعنوية، فزيد راتبه ورقي مركزه، وزين صدره بالنياشين والأوسمة مكافأة له على فراره، وربما أصبح زعيمًا يُشار له بالبنان، ويدير شؤون الأمة، ويتصرف في مقدراتها.

ورأينا رسول الله ﷺ يثبت في المعركة، يجالد بسيفه، فيرويه من دماء الكفار، ويطعن بالسنان، ويقذف بالحربة فيجندل بها أعتى رؤوس الكفر أُبي بن خلف، ويرمي سهامًا كثيرة بقوسه حتى تكسر القوس من كثرة الرمي به، ويثبت في مكانه، وينادي الذين أصابتهم المفاجأة بالذهول والشرود مجمِّعًا إياهم: **إليَّ أيها الناس**، فجاء إليه الناس من كل حدب وصوب، قائلين: **لبيك يا رسول الله**، وتجمعوا تحت رايته ﷺ، يدافعون عن مجد الإسلام وحوزة المسلمين.

ولو كان في الحروب التي خاضها المسلمون في العصر الحديث القائد الحر، القائد الشجاع، القائد الثابت لتجمع الجنود حوله، واستبسلوا في قتالهم تحت رايته، وصنعوا الأهوال، وتحدثت بشجاعتهم الركبان.

فجنودنا محاربون أشداء أصحاب رجولة وشهامة ومروءة، لا تنقصهم الشجاعة، بل تنقصهم القيادة الشجاعة المخلصة الحكيمة.

٧ ـ أن المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ كانوا يقاتلون من أجل رسالة سامية، وغاية نبيلة، فضحوا من أجل غايتهم ورسالتهم بأموالهم وأنفسهم وراحتهم وكل غال ورخيص لديهم، وهذه الرسالة

تتلخص في توحيد الله ﷻ وعبادته، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

غايتهم رضوان الله ﷻ بإسعاد البشرية، وإخراجها من الظلمات إلى النور، وإحيائها من بعد موت، فالمسلم حي يحيي النفوس الميتة بالتوحيد، هذه هي رسالته، وهذه هي غايته.

قال ﷻ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأنعام].

أليس من حقنا، وحق كل رجل حر مخلص لأمته أن يتساءل معنا: ما الرسالة التي نقاتل من أجلها؟ ما الغاية من قتالنا؟ ألنا أهداف في قتالنا وما هي؟

وإذا كان لنا غاية ورسالة فهل ربينا الجنود عليها؟

وإذا سلمنا جدلًا أن للذين قاتلوا رسالة وغاية، فهل كانت هذه الغاية إنسانية، وهل كانت هذه الرسالة رفيعة تدفع الجندي لأن يضحي من أجلها، ويسفك دمه في سبيلها؟

هل بقاء حزب من الأحزاب في دفة الحكم غاية تستحق من الجندي أن يقاتل من أجلها؟

وهل بقاء نظام من الأنظمة أو زعيم من الزعماء قد استبد بشعبه وانتهك أعراضه، وداس شرفه، وكتم أنفاسه؟ هل هذه رسالة تستحق من الجندي أن يقاتل من أجلها؟

وهل رُبي الجندي على الحياة الحرة الكريمة؟

وهل رُبي الإنسان العربي على حب الموت وكراهية الحياة الذليلة؟

أم رُبي على التعلق بالدنيا والقصور الفارهة؟

هل عُبئ الشعب ودُرب على حمل السلاح كما رُبي أصحاب رسول الله ﷺ على الجرأة والشجاعة؟ يقول أحدهم:

أَنَا يَوْمَ آمَنْتُ بِاللهِ أَحَدْ لَنْ أَذِلَّ النَّفْسَ يَوْمًا لأَحَدْ

٨ ـ لقد انسحبت قريش من أرض المعركة، وبقي الرسول ﷺ والمسلمون في أرض المعركة، يَقبلون التحدي، وحينما خطر بخلد رسول الله ﷺ بعد انسحاب قريش من أرض المعركة احتمال مهاجمة قريش للمدينة صمم بكل قوة وعزيمة أن يقاتلهم، وأرسل علي بن أبي طالب ﷺ في أثرهم ليأتيه بالخبر اليقين.

٩ ـ وحين بلغ الرسول ﷺ أن قريشًا تريد العودة إلى المدينة من الروحاء لتهاجم المسلمين، لم يتقاعس عن لقاء عدوه، ولم تنهر قواه، بل هب على الفور يحرض المؤمنين على القتال، وسار بالمسلمين يقودهم رغم ما أصابهم من نصب وتعب وعنت وجراح، حتى وصل إلى حمراء الأسد وأقام بها ثلاثة أيام يتحدى

كل المشركين ويشعل النيران، وكأنه يقول: ها أنا ذا هنا أتحدى وأتصدى لكل من تسول له نفسه بحربي، ولما رأى أهل مكة أن الأمر جد وليس بالهزل، فلم يجرؤوا على لقاء المسلمين وولوا مدبرين.

وأخيرًا وليس آخرًا نقول بكل صراحة ووضوح: إن هذه الأمة لا خلاص لها من الواقع الآسن المتخلف النكد إلا بالعودة إلى كتاب ربها واتخاذ الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، ولا نجاة لها إلا باتباع هدي المصطفى ﷺ في غزواته وسائر شؤون حياته، ولا عزة لها إلا بأن تعلن الجهاد في سبيل الله بكل ميادينه وصوره، وأن تعمل على تطبيق شريعة الله في واقع حياة الناس.

وبغير هذا فإن ما حدث للأمة من الهزائم بالنسبة لما سيأتي قليل، وما حدث من الآلام والشرور والآثام أقل مما سيقع، فالعاقبة وخيمة، والمصير قاتم أسود، أحلك من الليالي الحوالك، والسعيد من اتعظ بغيره، والشقي من اتعظ بنفسه.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [طه]».

[غزوة أُحد لأبي فارس ١٦٥-١٧٠].

٢ ـ الوفاء للقيادة:

يقول أ/ باشميل: «وهكذا تصنع العقائد الأبطال والعظماء، والعظيم في الأمر أن آلام النزع لم تنس **سعد بن الربيع** ﷺ الاهتمام برسول الله ﷺ والتفكير فيما قد يتعرض له من مكروه.

فإنه وهو في تلك اللحظات التي يودع فيها الدنيا لم يفكر في زوجه ولا في أولاده، وإنما ظل فكره مشغولًا بمصير الرسول ﷺ، فقد أنساه حبه العظيم لنبيه ﷺ كل شيء حتى نفسه، وظل حتى فارق الدنيا، وهو شديد الخوف على النبي ﷺ، وشديد الحرص على أن لا يُمس بسوء.

ولا أدل على ذلك من أنه قبل أن تصعد روحه إلى باريها، حَمَّل محمد بن مسلمة ﷺ إلى رسول الله ﷺ رسالة ملؤها المحبة والإخلاص والوفاء، كما حَمَّله أيضًا رسالة إلى قومه الأنصار ضَمَّنَها التحذير من التهاون في واجب الذَّب عن رسول الله ﷺ، وأبلغهم بأن الله لن يقبل لهم عذرًا إذا ما تعرض نبيهم ﷺ لمكروه وفيهم رجل على قيد الحياة، وبعد أن أملى هاتين الرسالتين فاضت روحه الطاهرة إلى باريها.

والحقيقة أن جيشًا يكون رجاله على مستوى يقين وإيمان وبسالة سعد بن الربيع ﷺ، لا يستبعد أن يصنعوا في المعارك ما يشبه المعجزات، ويسجلوا من الانتصارات ما يعتبره الجاهلون بأقدار هؤلاء الرجال، ضربًا من الأساطير التي لا تصدق». [غزوة أُحد لباشميل ١٨٧-١٨٨، مفاهيم تربوية لعبَّاد ١٤٧].

٣ ـ الحرص على حياة القيادة:

خرج النساء ينظرن إلى سلامة رسول الله ﷺ، فقالت أم عامر الأشهلية: **كل مصيبة بعدك جلل!**

ومر رسول الله ﷺ بامرأة من بني دينار، وقد أُصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأُحد، فلما نُعوا لها، قالت: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيرًا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه؟ قال: فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: **كل مصيبة بعدك جلل!** تريد صغيرة.

[السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٩٩].

يقول أ/ فتح الباب: «لما أبطأ عن النساء الخبر وهن يترقبن عودة آبائهن وأبنائهن وأزواجهن وإخوتهن وأقاربهن سالمين غانمين، خرجن يستخبرن، فإذا رجلان مقبلان على بعير، فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟، قالا: «حي»، قالت: **فلا أبالي... يتخذ الله من عباده الشهداء.**

وفي إجابة هذه المرأة المسلمة دلالة بينة على ما وصلت إليه من وعي عميق بأهمية دور القائد في الجماعة فضلًا عن محبتها السامية للرسول ﷺ، واقتران عبارتها «لا أبالي» بعبارة «**يتخذ الله من عباده الشهداء**» يدل على إدراكها الثاقب لحتمية الفداء، وأنه من نواميس الحياة البشرية التي لا يقوم الخير، ولا تتطور الحياة إلا بهما، فطالما أن الصراع بين الحق والباطل أمر طبيعي سرمدي فسوف يظل استشهاد بعض المناضلين في سبيل الحق مرتهنًا بهذا الصراع الأبدي.

لقد أدركت هذه المرأة المسلمة ـ بفضل توجيه رسول الله ﷺ ـ أن: الجهاد فريضة في الإسلام، وأنه لا مفر من استشهاد بعض المسلمين.

وأدركت في نفس الوقت أن حاجة الجماعة إلى بقاء القائد حيًّا يُتم رسالته أهم من بقاء بعض أفراد الجماعة.

كما أدركت ـ بنفاذ بصيرتها ـ أن الاستشهاد شرف لصاحبه يكبر من قدره ويعلي منزلته بين عباد الله، فهو نعمة من الله ﷻ يختص بها بعض جنوده، ويضاعف لهم الجزاء: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران]، ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[البقرة].

فللشهيد أجره العظيم عند الله ﷻ، أجر لا يُقاس به ما يَلقى سواه من الصالحين من أجر، وليس أكبر من هذا التقدير حافز لأصحاب النفوس المؤمنة إلى الجهاد والتضحية.

فالجماعة في حاجة إلى مناضلين يفتدونها بأرواحهم، وهؤلاء المناضلون ملاقون جزاءهم الأوفى إذا كُتبت لهم الحياة أو قضوا نحبهم.

وهي في حاجة كذلك إلى حفز بقية المناضلين إلى مواصلة الجهاد حتى يتم النصر مهما كان الثمن، وليس كمنظر الدماء الزكية المُراقة بيد المعتدين أشد إثارة للنفوس الحرة.

ويفضي بنا إدراك المسلمين لأهمية دور القائد وما ينشأ عن غيبته من خطر يهدد الجماعة إلى التنويه باهتمامهم بتربية الشباب وتدريبهم على ممارسة مهام القيادة فكرًا وإرادة وسلوكًا، وما استقر في تاريخ النبي ﷺ والخلفاء من بعده من تعيين قائد ثان ـ سواء كان ذلك في المعارك الحربية أم في المناصب المدنية الكبيرة ـ حتى لا يختل النظام، وتتفشى الفوضى إذا غاب القائد الأول عن موقعه، ومن ثم كان هذا الاحتياط من أهم الدعائم التي استندت إليها وحدة الكلمة في صفوف المسلمين الأوائل».

[القيم الخلقية والإنسانية في الغزوات لفتح الباب ٧٨ – ٧٩].

٤ ـ الحرص على هيبة الإسلام والدولة الإسلامية:

يقول أ/ باشميل: «ولقد استولى الدهش والذهول على اليهود والمنافقين (فعلًا) عندما رأوا هذا الجيش الصغير الذي ظنوه قد هُزم وتحطم يتسابق أفراده في عزم وتصميم وثبات إلى حمل السلاح؛ لمطاردة العدو الذي يظنون أنه قد انتصر على المسلمين وأخضد شوكتهم.

ولقد هالهم أكثر وأدار رؤوسهم وأثبت لهم خطأ ظنهم الفاسد، أن رأوا الجرحى من الجيش الإسلامي يتسابقون، هم أيضًا إلى حمل السلاح؛ للاشتراك في الحملة استجابة لنداء الرسول القائد ﷺ، حيث لم يتخلف من هؤلاء الجرحى عن الخروج مع رسول الله ﷺ في هذه الحملة، ولا رجل واحد، حتى الذين كانت جراحهم غائرة مثقلة، تحاملوا على أنفسهم وخرجوا مع رسول الله ﷺ، ومن هؤلاء رجلان من بني عبد الأشهل جرحا جراحات بليغة في معركة أُحدُ». [غزوة أُحد لباشميل ٢٢٠].

ويقول الشيخ الغزالي: «وقد كانت الهزيمة في «أحد» فرصة انتهزها المنافقون واليهود، وكل ذي غَمْر على محمد ﷺ ودينه وأصحابه، ففارت المدينة كالمرجل المتقد، وكشف عن عداوته من كان قبلًا يواريها، وتحدث الكافرون بالإسلام عن خذلان السماء للنبيِّ المرسل من عند الله.

فرأى الرسول ﷺ أن يُعيد تنظيم رجاله على عجل، وأن يتحامل الجريح مع السليم على تكوين جيش جديد، يخرج في أعقاب قريش ليطاردها ويمنع ما قد يجد من تكرار عدوانها!». [فقه السيرة للغزالي ٢٨٢].

ويقول أ/ فتح الباب: «وإذا كان استمرار القتال أمرًا لا بديل له، فإن اشتراك نفس المقاتلين في أحد ـ على ما بهم من الجهد والقرح ـ ضمان لتحقيق الهدف، وهو استعادة هيبة الإسلام، إذ يؤكد لأعدائه أن جنوده لا يخشون حربهم، ولا يستسلمون لإرادتهم وأن هزيمة معركة أمر عارض قد يرجئ النصر النهائي لجند الحق، ولكنه لن يقف حائلًا دونه، وأن هذا النصر محتوم؛ لأن الخير يغلب الشر مهما طال

المدى؛ ولأن ثقة المسلمين بالله ﷻ وبما وعدهم لا تتزعزع؛ وتحقيقًا لهذا الهدف قاد الرسول ﷺ بنفسه قواته المحاربة ـ على الرغم من جراحه ـ وكان لواء جيشه في أُحد لا يزال معقودًا، فدفعه إلى علي ﷺ، وقيل: بل إلى أبي بكر ﷺ.

وكذلك التأم الشمل، وجفت الجراح، وعادت الروح، فسارت كتائب النبي ﷺ من المدينة في زحفها المقدس إلى الصحراء غداة يوم أحد في السادس عشر من شوال من السنة الثالثة للهجرة، وبلغت موقعًا على مسيرة ثمانية أميال من المدينة يُطلق عليها «حمراء الأسد» حيث أقامت معسكرها، مستهدفة إرهاب العدو وإثبات أن بهم قوة، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عنه، موقدين نيرانًا كثيرة حتى يذهب صوت معسكرهم في كل وجه». [القيم الخلقية والإنسانية في الغزوات لفتح الباب ٨٩-٩٠].

ويقول د/ الدقس: «ولقد استطاع الرسول القائد والسياسي الملهم استعادة هيبة الدولة الإسلامية بعد هزيمة أُحد، وأن يحيل تلك الهزيمة نصرًا، رفع به الروح المعنوية لجيشه، وأرهب به الدولة القرشية، وأفقدها نشوة النصر في (أُحد).

بتلك الغزوة التي جنبت المسلمين ودولتهم خطر الاستئصال والفناء، أعني (غزوة حمراء الأسد)، حيث شعرت قريش بأنها لم تثأر لغزوة بدر، إذ نجت قيادة الدولة الإسلامية كلها من القتل (رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ﷺ) وغيرهم، في حين فقدت قريش جميع رموز قيادتها وصناديدها في بدر، فقد كان الهدف الرئيس لموقعة (أُحد) هو قتل القيادة الإسلامية، وهو ما اتضح في حوار أبي سفيان بعد الموقعة، وسؤاله عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ.

وقد علم رسول الله ﷺ أن قريشًا بعد أن انسحبت من أحد، وتوجهت نحو مكة، أعادت النظر في عودتها إلى مكة قبل استئصال محمد ﷺ، ورموز قيادة الدولة والدعوة الإسلامية؛ لذلك قرروا العودة إلى المدينة لاستئصال شأفة المسلمين، وقتل رجال القيادة الإسلامية.

لقد خرج الرسول القائد ﷺ في إثر العدو ليرهبه، ويرهب المتربصين له وبدولته من اليهود والمنافقين والقبائل المحيطة بالمدينة، «فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ الصُّبْحِ أَمَرَ بِلالًا ﷺ أَنْ يُنَادِيَ: **إِنَّ رَسُولَ الله يَأْمُرُكُمْ بِطَلَبِ عَدُوِّكُمْ، وَلا يَخْرُجُ مَعَنَا إلا مَنْ شَهِدَ القِتَالَ بِالأَمْسِ**».

وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهبًا للعدو، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم...

لقد حقق الرسول القائد والسياسي الملهم أعظم نصر سياسي حوَّل ذل الهزيمة إلى العزة والأنفة والإباء، بما كان من غزوة حمراء الأسد، فتلك المطاردة السريعة بمن حضر معه موقعة أحد فقط، رفع للروح المعنوية، وجبر للنفوس المنكسرة، بسبب ما لحق بالمسلمين من الخسارة الفادحة، نتيجة مخالفة

أمر الرسول القائد ﷺ، ونتيجة الفوضى والاضطراب الذي حدث في الصفوف حين سمعوا بمقتل رسول الله ﷺ، حتى تركوا معظمهم المعركة دون قتال.

لقد أعاد الرسول القائد ﷺ بتلك المطاردة العسكرية الهيبة إلى دولته، والثقة في نفوس رجاله، بأنهم لا زالوا أقوياء، وأهل لتحقيق النصر، على ما بهم من جراح، وهَمٍّ وغَمٍّ، فهم أهل بدر، وهم تلاميذ المدرسة المحمدية، مدرسة القادة الأفذاذ.

لقد أفهمت تلك المظاهرة العسكرية الأعداء المتربصين بالدولة الإسلامية أن تلك الدولة قوية، ولن تنال منها تلك الجولة العسكرية، فالأيام دول، والحرب سجال، ورجال تلك الدولة نموذج فريد، لا تلين له قناة، ولا يستسلم لهزيمة عابرة، أو إصابة فادحة.

ولقد نجح الرسول القائد والسياسي المحنك في تسخير صداقته القديمة لقبيلة خزاعة في تخذيل المشركين، وبث الرعب والخوف في نفوسهم، وتجسيد قوة المسلمين، وتصويرها بصورة مرهبة مرعبة، فبعد تلاوم القرشيين على انسحابهم من أُحد قبل استئصال شأفة المسلمين، وقالوا: «**لَمْ تَصْنَعُوا شَيْئًا! أَصَبْتُمْ شَوْكَةَ القَوْمِ ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُمْ وَلَمْ تَبْتُرُوهُمْ، وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ رُؤُوسٌ يَجْمَعُونَ لَكُمْ، فَلا مُحَمَّدًا أَصَبْتُمْ، وَلا الكَوَاعِبَ أَرْدَفْتُمْ، فَبِئْسَ مَا صَنَعْتُمْ؟**».

إن هذا التفكير قد تزلزل عندما خوفهم (معبد الخزاعي) بقوة المسلمين الجديدة، وعزيمتهم الأكيدة على مطاردة المشركين والانتقام منهم، والثأر لما حدث، فلم تتمالك قريش وقادتها أنفسهم، فولوا هاربين بعد أن فقدوا ثمار النصر الذي أحرزوه في يومهم (أُحد).

وحينئذ انهارت عزائم الجيش المكي، وأخذ الرعب والفزع منه كل مأخذ، وخشي سوء العاقبة، ولم ير قادته وسيلة للنجاة غير الإسراع في الانسحاب، والهرب إلى مكة، واللجوء إلى حرب أعصاب دعائية تخذيلية لكف الجيش الإسلامي عن مواصلة المطاردة، إذ وعد أبو سفيان ركبًا من عبد القيس المتوجه إلى المدينة بمكافأة كبيرة إن هم نجحوا في تخذيل الرسول القائد ﷺ عن مطاردتهم.

قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُبَلِّغُونَ عَنِّي مُحَمَّدًا رِسَالَةً أُرْسِلُكُمْ بِهَا إِلَيْهِ، وَأُحَمِّلُ لَكُمْ هَذِهِ غَدًا زَبِيبًا بِعُكَاظٍ إِذَا وَافَيْتُمُوهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **فَإِذَا وَافَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُوهُ أَنَّا قَدْ أَجْمَعْنَا السَّيْرَ إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ لِنَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتَهُمْ [وَأَنَّا آثَارَكُمْ]**، فَمَرَّ الرَّكْبُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الأَسَدِ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: «**حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**».

وَفِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران]».

وهكذا استطاعت القيادة الإسلامية حرمان المكيين من ثمرة النصر الذي حققوه على حين غرة من المسلمين، فأين ثمرات انتصار المسلمين على المشركين في بدر من انتصار المشركين في أُحد، وقد حاول قائد المشركين أن يوهم نفسه وقومه بالثأر ليوم بدر، إذ قال أبو سفيان في نهاية يوم أُحد: **أَنْعَمَتْ فَعَالِ عَنْهَا، يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، إِنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ.**

والحق أنهما ليسا سواء، فقد كان النصر للمسلمين في أول المعركة حتى قتلوا من المشركين أكثر من سبعة وثلاثين رجلًا، ولكنهم انتهزوا فرصة مخالفة الرماة لأوامر رسول الله ﷺ، وترك مواقعهم، والنزول من الجبل لجمع الغنائم، فكانت الخسارة سبعين شهيدًا، ولم يأسروا أسيرًا واحدًا، ولم ينالوا شيئًا من الغنائم، ولم يستطيعوا دخول المدينة، والاستيلاء على النساء والأطفال، بل فقدوا الثقة بقوتهم، وولوا هاربين حين سمعوا بمطاردة الرسول ﷺ لهم في اليوم التالي خشية المعرة والهزيمة لو أُعيد القتال من جديد في حمراء الأسد، وقد تحداهم الجيش الإسلامي وأقام ثلاثة أيام في أرض المعركة، فتعادلت كفة الفريقين في معركة أُحد، لكن لم تحقق قريش ثأر بدر، ويشير القرآن إلى تعادل الفريقين في النصر والهزيمة، والإحساس بالألم والحسرة بقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾ [النساء]، وقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [آل عمران]». [**دولة الرسول ﷺ في المدينة للدقس ص ٥٤١-٥٤٤**].

٥ ـ التحالف السياسي في الإسلام[(١)]:

يقول د/ أبو فارس: «يجوز التحالف السياسي في الإسلام: وهذا ثابت في السنة النبوية الشريفة في أكثر من موطن.

فلقد اتخذ النبي ﷺ قبيلة خزاعة حليفًا سياسيًّا له، وهذا الحليف كان يرتبط مع الرسول ﷺ بحلف لكل طرف فيه حقوق وعلى كل طرف واجبات، وهذا الحلف كان قديمًا قبل الإسلام، فجاء الإسلام ولم يلغه بل أقره وأكده، ففي الحديبية أكد النبي ﷺ هذا الحلف.

ويظهر هذا للذي يقرأ نص العهد وبنود الحلف بين النبي ﷺ وبين خزاعة، ويظهر أيضًا للقارئ الكريم إذا تأمل شعر عمرو بن سالم حينما جاء يخبر النبي ﷺ أن قريشًا قد نقضت العهد ومالأت بني بكر وساعدتها على قتال خزاعة، فنراه يقول:

---

(١) سبق تفصيله في الدروس المستفادة من غزوة الأبواء ٢ هـ، وغزوة بواط ٢ هـ، وغزوة العشيرة ٢هـ.

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حِلفَ أَبِيهِ وَأَبِينَا الأَتْلَدَا

[السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٥٢٧].

والأتلد معناه القديم.

ولقد استفاد النبي ﷺ من هذا التحالف السياسي في هذه الغزوة أكثر من فائدة:

(أ) تعاطف خزاعة مع النبي ﷺ والمسلمين ومواساتهم، وهذا يخفف عنهم بعض ما أصابهم، ويجبر خاطرهم، ويقوي معنوياتهم.

(ب) تزويد الرسول ﷺ بأخبار قريش وتحركاتهم السرية المعادية.

(ج) التخذيل عن المسلمين، فقد اقتنع أبو سفيان بعدم العودة إلى المدينة لمهاجمة المسلمين وقتالهم، وقد يؤثر هذا عليهم.

(د) إضعاف معنويات المشركين وإرهابهم، وهذا له أثر فعال في نفوس المقاتلين قيادة وقاعدة، وفي نتيجة المعركة.

(هـ) الناحية الإعلامية: لقد قامت قبيلة خزاعة بدعاية للمسلمين عند أعدائهم، وعند غيرهم، فهي ذي تمدح المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ بأشعارها، والشعر في ذلك الوقت هو المنبر الإعلامي الأول؛ لأنه ينتشر بسرعة عند الناس، فيحفظونه ويتداولونه». [غزوة أُحد لأبي فارس ١٤٩-١٥٠].

٦ ـ القادة والعفو العام:

يقول أ/ النجيري: «في موقعة أحد درس عظيم للقيادة حين يتميز الجند ويتفرقون عنها ويهربون من ساحة المعركة أو يستسلمون ويتسببون في ضياع النصر، حتى إن القيادة نفسها كادت أن تقع في يد الأعداء بعد أن قاربوا الخلوص إليها، فحينئذ ليس على القيادة أن تلجأ إلى المعاقبة والتعزير، فلقد انقضى الأمر والمطلوب الآن رحمة ولينًا لجمع القلوب وتأليفها، كما قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران].

ولقد فر عثمان بن عفان ﷺ وجماعة من الصحابة ﷺ حتى بلغوا مشارف المدينة، كما أن الكثيرين ألقوا أسلحتهم واستسلموا للهزيمة حين أشيع أن النبي ﷺ قُتل، واضطربت لذلك الصفوف، وبرغم ذلك لم يثبت أن النبي ﷺ قد عنفهم أو عاقبهم، فلم يكن من هديه ﷺ التلاوم أو التعاتب.

فالفرار عارض ثم سرعان ما تعود شجاعة المؤمن ويتذكر ما أنساه الشيطان ببعض الذنوب، ويكفي ما يصيب الفار من غم وهم، وليس من كبير بأس أن يخسر الجيش جولة، ولكن يجب ألا يدع

المصيبة تذهله عن دوره أو تصرفه عن عدوه أو تكسر إرادته، وتلك حكمة القيادة أن تخفف وقع المحنة على الجند حتى لا تتحطم معنوياتهم وتهزم نفوسهم لأن ذلك طريق إلى السقوط المستديم.

وليس بعد عفو النبي ﷺ الذي يعطف إليه القلوب ويحول الأعداء إلى أولياء، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت].

وأبرز ما كان في هذا الصدد، ما كان من وحشي قاتل حمزة عم النبي ﷺ، كما سبق أن رأينا من حكاية وحشي لتفاصيل القصة.

ورأينا كيف لم يمتنع النبي ﷺ أن يعفو عن وحشي أنه قاتل عمه حمزة أسد الله ﷺ.

[بل ورد أن النبي ﷺ قال له:: «**اُخْرُجْ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ، كَمَا قَاتَلتَ لِتَصُدَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ**»].

[مجمع الزوائد ٦/ ١٧٥ كتاب المغازي (١٠١١٢)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [في الكبير والأوسط بنحوه]، وإسناده حسن].

فكيف لا يكون العفو للمؤمنين؟!

ومن خيرٍ أن وحشيًّا هذا كان له بعد ذلك بلاء في الإسلام عظيم ربما يكفر قتله حمزة ﷺ، وهو أنه قتل مسيلمة الكذاب في موقعة اليمامة». [البلاء الإلهي للنجيري ١٤٣-١٤٧].